صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال صدق سلمان وفي رواية ثكلت
سلمان امه لقد اشبع من العلم ومن الكلام في صوم الدهر وبيان ما فيه
من التفصيل واشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لنفسك عليك حقا فاعط
كل ذي حق حقه الى ان النفس وديعة الله عند العبد فهو مامور ان يقوم
بحقوقها ومن حقوقها الرفق بها حتى يبلغ عليها مقصده ومن ثم قال الحسن
نفوسكم مطاياكم الى ربكم فاصلحوا مطاياكم توصلكم الى ربكم ولاجل ذلك من
تعاطى مباحا بنية التقوي به على العبادة انقلب في حقه طاعة واثيب
عليه ثوابها كما قال معاذ اني احتسب نومتي كما احتسب قومتي ومن
زاد في تحميلها الكل واجهادها في العمل حتى ضعفت كان ظالما لها وحق
لها ان تعجز عن ابلاغه مقصده والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
لعبد الله بن عمرو انك اذا فعلت ذلك نفهت له النفس اي كلت واعيت
وهجمت به العين اي غارت وقال لاعرابي اسلم ثم اتاه من عام قابل
متغيرا فلم يعرفه فلما عرفه ساله عن حاله فقال ما اكلت طعاما
بنهار فقال صلى الله عليه وسلم ومن امرك ان تعذب نفسك فعلم ان
صومه صلى الله عليه وسلم وفطره ونيامه وقيامه واتيانه للنسا
واكله ما يجد ولو طيبا كالحلوى والعسل واللحم وصبره عما لا يجد
حتى يشد الحجر على بطنه من الجوع هو غاية العدل ونهاية
التوسط في اعطا النفس حقها وتطهيرها من حظها وقد قال عرض
علي ربي ان يجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اجوع
يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا
شبعت حمدتك وشكرتك فاختار لنفسه افضل الاحوال
ليجمع بين مقامي الشكر والرضا وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
عمرو وايضا لعله ان تطول بك حياة اي فلا تكلف نفسك من

العبادة

العبادة الا ما يقوى عليه ابدا ومن ثم قال ائمتنا لا ينبغي للانسان
يواظب على نفسه عملا الا ان علم انه يطيقه عند كبره ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وقال
احب العمل الى الله ادومه وان قل واما صيامه صلى الله عليه وسلم من ايام
الاسبوع فكان يتحرى الخميس والاثنين وسياتي الكلام عليهما واما صيامه
صلى الله عليه وسلم من اشهر السنة فكان يصوم من شعبان ما لا يصوم
من غيره واستشكل بقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام صيام
داود كان يصوم يوما ويفطر يوما فكان ينص على ان هذا هو الافضل
ولم يفعله واجيب بان صيام داود الذي فضله نسخ
في حديث اخر بانه صوم شطر الدهر وصيامه صلى الله عليه وسلم
اذا جمع يبلغ صيام نصف الدهر او يزيد عليه وفيه نظر فان
المراد بالشطر المبهم في هذا النص مطلق الشطر كما بالكيفية التي
بينها صلى الله عليه وسلم في ذلك الحديث الاصح الاشهر اعني صوم
يوم وفطر يوم وسبقت حكمتها ان لا يالف واحدا منهما فيكون
اشق على النفس وانما الذي ينبغي ان يجاب به انه انما ترك
ذلك لعوارض لو لم يكن منها الا انه يتوهم من ملازمته على تلك
الكيفية وجوبها فتركها لذلك وقد مر في عدم صيامه للمحرم
مع نصه على افضليته اجوبة اخرى لا يبعد مجي نظرها هنا ولا
يبعد ان من تلك العوارض انه صلى الله عليه وسلم كان يقصد بما
فعله التقوي على ما هو افضل من تفريق داود من اداء الرسالة
وتبليغها وجهاد النفس عليها والقيام بحقوقها وتفريق داود
ربما اضعفه عن ذلك فان قلت لم يضعف داود قلت كان
ملكه ربما اغناه عن مزيد بذل نفسه في الجهاد ومقاومته واما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)